

عينة مجانية من الكتاب
دليل القارئ والمقدمة والفصل الأول ومصادر الإحالات

بكار المواطنين في الإمارات

حياة كريمة وعطاء لا ينتهي

تأليف: الدكتور سالم عبدالله النعيمي

دليل القارئ

يتناول هذا الكتاب حياة كبار المواطنين في دولة الإمارات من منظور اجتماعي وإنساني وثقافي، ويجمع بين الذاكرة والعلاقات الأسرية والمشاركة والخدمات. وتُستخدم عبارة «كبار المواطنين» للمواطنين الإماراتيين، ويُذكر كبار السن المقيمون حيث يشملهم موضوع الحديث أو شروط الخدمة المعروضة.

الأمثلة اليومية الواردة للتوضيح لا تمثل مقابلات أجراها المؤلف أو شهادات ميدانية منسوبة إلى أشخاص حقيقيين. أما المقولات والأخبار والمعلومات المحددة، فتُحال إلى مصادرها المرقمة في قائمة المراجع والمصادر. تاريخ إعداد المعلومات الخدمية لهذه النسخة هو 21 أكتوبر 2026. ويُفرّق في المتن بين صفحة خدمة منشورة، وإعلان إطلاق مؤرخ، ومقترح للتطوير. ولا يثبت وجود إعلان سابق استمرار مزاياء؛ وتُراجع الجهة المختصة عند تقديم طلب أو إجراء حجز.

يمكن قراءة الكتاب بالتسلسل، أو الرجوع إلى الفصل الرابع ودليل البطاقات لمعرفة مسارات الخدمات، وإلى الملحق لحفظ الذاكرة العائلية. وتظل موضوعات الصحة والرعاية مادة تثقيفية عامة؛ أما تقييم الحالة واختيار العلاج والرعاية المناسبة فيناقشان مع المختصين.

مقدمة الكتاب

«كبار المواطنين هم كبار في الخبرة وكبار في العطاء»

صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم — مجلس الوزراء، 21 أكتوبر 2018. [ق1]

في بيوت الإمارات حكايات لا تحفظها الكتب وحدها. بعضها يسكن في ذاكرة رجل شهد تحوّل الطرق الرملية إلى شوارع واسعة، وبعضها تحتفظ به امرأة عرفت كيف تدير شؤون أسرتها في سنوات كانت فيها الحياة تتطلب صبراً ومهارة وتعاوناً لا ينقطع.

حين يجلس أحد كبار المواطنين بين أبنائه وأحفاده، فإن ما يحمله لا يقتصر على ذكريات شخصية. إنه يحمل معرفة بالأماكن قبل أن تتغير ملامحها، وبالمهن التي قامت عليها حياة الناس، وبالعلاقات التي منحت المجتمع الإماراتي تماسكه في أوقات الرخاء والشدة.

وليس كل ما يعرفه كبار المواطنين مدوناً في الوثائق. فكثير من تفاصيل الحياة القديمة انتقل بالمشاهدة والممارسة والحديث اليومي؛ من أساليب التعامل مع البحر والنخيل والصحراء، إلى عادات الضيافة، وتربية الأبناء، وحسن الجوار، وتدير شؤون المعيشة.

ومع التحولات الكبيرة التي شهدتها دولة الإمارات العربية المتحدة، تغيرت حياة الأجيال التي عاصرت البدايات. فقد أصبحت الخدمات الصحية أكثر تنظيماً، وتوسعت وسائل النقل والاتصال، وظهرت مؤسسات وبرامج تعنى بجودة الحياة والمشاركة الاجتماعية. ولم تعد احتياجات كبار المواطنين تُقرأ من زاوية الرعاية وحدها، بل أصبحت ترتبط أيضاً بالاستقلالية والاختيار والقدرة على الاستمرار في ممارسة أدوارهم داخل المجتمع.

لكن حياة الإنسان لا تختصرها الخدمات التي يحصل عليها.

فقد يمتلك كبير المواطنين الوسائل التي تسهل انتقاله وعلاجه وإنجاز معاملاته، ثم يظل بحاجة إلى جلسة أسرية يجد فيها من يستمع إليه، أو نشاط يشعره بأنه ما زال قادراً على العطاء، أو مساحة يتخذ فيها قراراته دون أن يتولى الآخرون ذلك نيابة عنه.

وقد يعيش آخر حياة نشطة، يتابع أعماله واهتماماته، ويشارك في المناسبات الاجتماعية، ويتعلم استخدام التقنيات الحديثة، دون أن يرى في تقدمه بالعمر سبباً للتوقف عن التجربة أو اكتساب المعرفة.

لهذا لا يصح أن ننظر إلى كبار المواطنين باعتبارهم فئة واحدة تتشابه ظروفها واحتياجاتها. فبينهم المتقاعد الذي يبحث عن مشروع جديد، والمرأة التي تمثل محوراً مهماً في حياة أسرتها، وصاحب الخبرة الذي يجد متعته في نقل معرفته، ومن يحتاج إلى رعاية يومية تساعد على الاستمرار في بيئته المألوفة.

هذه الاختلافات هي ما يجعل الحديث عن حياتهم أكثر ثراءً من مجرد تعداد الخدمات أو سرد المزايا.

يأتي هذا الكتاب ليقرب من عالم كبار المواطنين في الإمارات من خلال ثلاثة مسارات متصلة: حياتهم وتجاربهم، ومكانتهم في الأسرة والمجتمع، وما تقدمه الدولة ومؤسساتها من خدمات ومبادرات تسهم في تحسين جودة حياتهم.

وسنتقل بين الماضي والحاضر دون أن نجعل الماضي زمناً مثالياً خالياً من الصعوبات، أو نصور الحاضر على أنه

خالٍ من التحديات. فقد عرف الجيل السابق مشقة العمل ومحدودية الموارد، كما عرف قيم التضامن والاعتماد المتبادل. أما الحاضر، فرغم ما يتيح من إمكانيات واسعة، فإنه يطرح أسئلة جديدة تتعلق بالعزلة الاجتماعية، والتغير التقني، والعلاقات بين الأجيال، والحفاظ على الاستقلالية مع تقدم العمر.

وسيجد القارئ في الصفحات التالية حديثاً عن الحياة المنزلية، والروابط الأسرية، والصحة، والسكن، والتنقل، والترفيه، والتعلم، والمشاركة المجتمعية. وسيجد أيضاً شرحاً للخدمات والامتيازات الموثقة، مع مراعاة اختلافها بين الإمارات وشروط الاستفادة منها.

ولا يسعى هذا الكتاب إلى تقديم صورة واحدة عن حياة كبار المواطنين، بل إلى إظهار تنوع تجاربهم، وتقدير إسهاماتهم، ومساعدة الأسر على فهم احتياجاتهم وتطلعاتهم بصورة أعمق.

فالاهتمام بكبار المواطنين لا يقاس بما يقدم لهم فقط، بل كذلك بما يُتاح لهم أن يختاروه، وأن يشاركوا فيه، وأن يضيفوه إلى حياة الآخرين.

وهذه هي الرحلة التي تبدأ من صفحات هذا الكتاب.

الفصل الأول

كبار المواطنين في ذاكرة الإمارات وتاريخها

1.1 جيل عرف المكان قبل أن تتغير ملامحه

قد يسير أحد كبار المواطنين اليوم في شارع حديث بمدينة العين أو أبوظبي أو دبي، فيتذكر المكان على صورة مختلفة تماماً. وربما يشير إلى موقع يعرفه أبنائه باسم حديث، بينما يرتبط في ذاكرته ببئر قديمة، أو مزرعة، أو سوق، أو طريق اعتاد الناس سلوكه قبل اتساع المدن.

لا تنحصر أهمية هذه الذاكرة في المقارنة بين شكل المكان قديماً وحديثاً؛ فهي تكشف كيف كانت الحياة تُنظم، وكيف يتعامل الناس مع المسافات والموارد والظروف الطبيعية.

لقد ارتبطت أنماط المعيشة في الإمارات بالبيئات المختلفة التي عاش فيها السكان. ففي المناطق الساحلية كان البحر مصدراً مهماً للعمل والرزق والتواصل. وفي الواحات ارتبطت الحياة بالنخيل والزراعة وإدارة المياه. وفي المناطق الصحراوية تطورت معارف عملية لتصل بالتنقل وتربية الماشية والتكيف مع المناخ. [ت6، ت7]

ولم تكن هذه البيئات منفصلة تماماً، بل جمعتها حركة الناس والتجارة والقرابة وتبادل المنتجات والخبرات.

إن فهم حياة كبار المواطنين اليوم يبدأ من إدراك هذا التنوع. فمن نشأ في بيئة ساحلية قد يحمل ذكريات تختلف عن ذكريات من قضى طفولته في واحة زراعية أو منطقة جبلية. ومع ذلك، فقد اشترك كثيرون في خبرات تتعلق بقيمة العمل، وأهمية الأسرة، ومكانة الجيران، والاعتماد على التعاون في مواجهة صعوبات الحياة.

وتحفظ الشهادات المنشورة عن نهج الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، معنى تقدير الكبار؛ فقد استحضرت سمو الشبيخة فاطمة بنت مبارك، في تصريحها بمناسبة الملتقى التاسع لكبار المواطنين عام 2026، حرصه على المكانة التي يستحقونها، وربطت السير على نهجه بمواصلة الوفاء لهم. وهذه خلاصة لمعنى تصريحها، وليست قولاً حرفياً منسوباً إلى الشيخ زايد. [ق3]

1.2 البيت بوصفه مدرسة للحياة

لم يكن البيت في حياة الأجيال السابقة مكاناً للسكن وحده. فقد كان مساحة للتعليم والعمل والتواصل، يتعرف فيها الأبناء إلى مسؤولياتهم من خلال المشاركة اليومية.

يتعلم الصغير من الكبير بالمشاهدة قبل التوجيه المباشر. يراقب كيف يُستقبل الضيوف، وكيف تُدار شؤون الأسرة، وكيف يتعامل الناس مع الخلافات والمناسبات، وكيف تُوزع الأعمال وفق الظروف والإمكانات. وكانت للنساء أدوار أساسية في تنظيم الحياة الأسرية ونقل المعارف والعادات والمهارات إلى الأجيال الجديدة. كما أسهم الرجال والنساء في مجالات العمل والإنتاج والرعاية بطرق اختلفت من بيئة إلى أخرى ومن أسرة إلى أخرى.

ولا يعني استحضار هذه الحياة أن ظروفها كانت سهلة. فقد كانت بعض الأعمال شاقة، وكانت الخدمات المتاحة أقل مما هي عليه اليوم. لكن التجربة اليومية كوَّنت لدى كثير من أفراد ذلك الجيل معرفة عملية وقدرة على التكيف تستحقان الاهتمام والتوثيق.

وفي هذا الجانب، لا يحتاج القارئ إلى حكايات مبالغ فيها عن بطولة كل فرد من أفراد الماضي. يكفي أن يفهم كيف كانت القرارات الصغيرة، من إدارة موارد المنزل إلى تعليم الأبناء، جزءاً من الجهد الذي حافظ على استقرار الأسر.

1.3 الذاكرة التي تربط الأجيال

حين يروي الجد أو الجدة موقفاً من سنوات الطفولة، قد تبدو الحكاية بسيطة في ظاهرها. لكنها تحمل تفاصيل يصعب العثور عليها في السجلات الرسمية: أسماء الأماكن المتداولة بين الناس، وطريقة الاحتفال بالمناسبات، وأشكال التعاون، والمفردات المحلية التي ارتبطت بمهن أو عادات معينة.

ومن هنا تأتي أهمية الإصغاء إلى كبار المواطنين، لا مجرد إحياء الذكريات، بل لفهم التحولات الاجتماعية من خلال من عاشوها.

غير أن الاستماع الجيد يتطلب احترام صاحب التجربة. فلا ينبغي تحويل حديثه إلى اختبار لذاكرته، أو مقاطعته لتصحيح كل تفصيل، أو مطالبته باستعادة أحداث قد لا يرغب في الحديث عنها.

وقد تكون بعض الذكريات سعيدة، بينما ترتبط أخرى بالفقد أو المرض أو مشقة العمل. ومن حق صاحبها أن يختار ما يريد مشاركته وما يفضل الاحتفاظ به لنفسه.

والذاكرة الشفوية، على قيمتها، تحتاج إلى التحقق عندما تُستخدم لإثبات وقائع تاريخية محددة. أما قيمتها الإنسانية فتكمن أيضاً في الطريقة التي فهم بها أصحابها الأحداث وأثرها في حياتهم. [ت4]

1.4 من نقل الخبرة إلى المشاركة في الحاضر

ليس دور كبار المواطنين أن يتحدثوا عن الماضي فقط.

فمن الخطأ أن نربط قيمتهم الاجتماعية بما أنجزوه في سنوات شبابهم، ثم نتجاهل ما يستطيعون تقديمه اليوم. فقد يشارك أحدهم في نشاط تطوعي، أو يساهم في تعليم مهارة تراثية، أو يقدم رأياً نابعاً من خبرته المهنية، أو يواصل التعلم والعمل وفق رغبته وقدرته.

والصلة بين الأجيال تصبح أكثر فائدة حين تكون متبادلة. فكما يمكن للشباب أن يستفيدوا من خبرات الكبار، يستطيع كبار المواطنين الاستفادة من معرفة الشباب بالتقنيات الحديثة وأساليب التواصل والخدمات الرقمية. بهذا المعنى، لا تكون العلاقة بين الأجيال مجرد انتقال للمعرفة في اتجاه واحد، بل تعاوناً يحفظ الخبرة ويفتح المجال للتجديد.

ولعل أجمل ما يمكن أن تحققه الأسرة هو أن يشعر كبير المواطنين بأن وجوده ليس مرتبطاً بحاجته إلى المساعدة، وإنما بمكانته بوصفه فرداً له رأي واهتمامات وقرارات ومساهمة حاضرة في حياة من حوله.

1.5 ماذا نخسر حين لا نوثق تجاربهم؟

قد تختفي تفاصيل كثيرة من الذاكرة الاجتماعية مع مرور الوقت، ليس لأنها قليلة الأهمية، وإنما لأن أحداً لم يسأل عنها أو يسجلها.

ويمكن للأسرة أن تبدأ بخطوات بسيطة: الاحتفاظ بالصور القديمة بعد التعرف إلى مناسباتها وأصحابها، وتسجيل أسماء الأماكن كما يتذكرها كبارها، وتدوين الحكايات بموافقة أصحابها، والبحث عن الوثائق التي تساعد على فهم سياقها.

ولا يلزم أن تكون كل تجربة صالحة للنشر العام. فبعض الذكريات تخص الأسرة وحدها، وبعضها يتصل بأشخاص آخرين ينبغي احترام خصوصيتهم.

إن توثيق الحياة لا يعني امتلاك حق نشر كل ما يُروى، بل تحمل مسؤولية حفظه بأمانة.

وفي الإمارات، حيث شهدت المدن والقرى والواحات والمناطق الساحلية تحولات واسعة خلال عقود، تكتسب هذه المهمة قيمة خاصة. فالتاريخ العام يخبرنا بما تغير على مستوى الدولة، أما التجارب الشخصية فتساعدنا على فهم كيف عاش الناس ذلك التغير داخل بيوتهم وأعمالهم وعلاقاتهم اليومية. وهكذا تصبح ذاكرة كبار المواطنين جزءاً حياً من معرفة المجتمع بنفسه، لا مجرد مجموعة من الحكايات التي تُستعاد في المناسبات.

ومن ذاكرة المكان والبيت، ينتقل الفصل الثاني إلى التحولات التي عاشها هذا الجيل في السكن والتعليم والصحة ووسائل الحياة اليومية.

[ص5] منظمة الصحة العالمية، عقد الأمم المتحدة للتمتع بالصحة في مرحلة الشيخوخة 2021-2030 ومجالات عمله.

رابط المصدر

[ص6] مركز أبوظبي للصحة العامة، «الصحة النفسية»؛ مسار بدء طلب المساعدة للحالات غير الطارئة عبر مقدم الرعاية الأولية. تاريخ الاطلاع: 21 أكتوبر 2026. —رابط المصدر

[ص7] بوابة حكومة دبي، «الصحة العقلية والنفسية»؛ التعريف بمستشفى الأمل والفئات التي تشملها خدماته. تاريخ الاطلاع: 21 أكتوبر 2026. —رابط المصدر

[ص8] منظمة الصحة العالمية، Social Isolation and Loneliness؛ أهمية جودة الروابط الاجتماعية للصحة والرفاه. تاريخ الاطلاع: 21 أكتوبر 2026. —رابط المصدر

[ت1] اليونسكو، Al Sadu, traditional weaving skills in the United Arab Emirates؛ الإدراج في القائمة التمثيلية سنة 2025.

رابط المصدر

[ت2] دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي، منصة ثقافة أبوظبي، فن العيالة وتسجيله عام 2014.

رابط المصدر

[ت3] دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي، منصة ثقافة أبوظبي، فن الرزفة وتسجيله عام 2015.

رابط المصدر

[ت4] الأرشيف والمكتبة الوطنية، «الأرشيف والمكتبة الوطنية يثري أرشيف التاريخ الشفاهي بأكثر من عشرين مقابلة»، 10 مايو 2023.

رابط المصدر

مصادر التاريخ والإسكان والمشاركة المجتمعية

تاريخ الاطلاع على هذه الإضافات: 21 أكتوبر 2026. تُستخدم المصادر في حدود الوقائع المحال إليها، وتُراجع شروط الخدمات لدى الجهات المعنية عند التقديم.

[ت5] الحربي، محمد حسين. «تطور التعليم في الإمارات العربية المتحدة (1904-1971)». الأرشيف الوطني، 2018. الرقم الدولي: 978-9948-23-519-4. مصدر الإحالة في المتن: النبذة التعريفية وبيانات النشر على موقع الأرشيف والمكتبة الوطنية، دون الرجوع إلى النص الكامل.

المصدر الرسمي

[ت6] دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي، منصة ثقافة أبوظبي، «الأفلاج: نظام شبكات الري التقليدي في الإمارات» (Al Aflaj).

المصدر الرسمي

[ت7] دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي، منصة ثقافة أبوظبي، «الغوص بحثاً عن اللؤلؤ في دولة الإمارات» (Pearl diving in the United Arab Emirates).

المصدر الرسمي

[س1] وزارة الطاقة والبنية التحتية، «وزارة الطاقة والبنية التحتية تطلق مبادرة لدعم إسكان كبار المواطنين وتوفير حماية تأمينية خاصة للقروض الإسكانية»، 9 يوليو 2025؛ إعلان المبادرة ونطاق التغطية.

المصدر الرسمي

[م1] منصة متطوعين.إمارات، الصفحة الرسمية؛ التعريف بالمنصة ومجالات الفرص التطوعية.

المصدر الرسمي

مصادر الزيارة والسفر والأمان الرقمي

[ي1] اللوفر أبوظبي، Buy Tickets Online؛ فئات الدخول المجاني، ومنها فئة كبار المواطنين والمقيمين في الإمارات +60 كما تسميها صفحة التذاكر. تاريخ الاطلاع: 21 أكتوبر 2026. رابط المصدر

- [ي2] طيران الإمارات، Accessible travel؛ الإبلاغ عن الحاجة إلى المساعدة وترتيبات الحركة والسفر مع الأدوات المساعدة. تاريخ الاطلاع: 21 أكتوبر 2026. رابط المصدر
- [ي3] الاتحاد للطيران، «المساعدة الخاصة»؛ الإبلاغ قبل السفر وترتيب المساعدة مع شركة الطيران الشريكة عند الاقتضاء. تاريخ الاطلاع: 21 أكتوبر 2026. رابط المصدر
- [ي4] الإدارة العامة للإقامة وشؤون الأجانب بدبي، Your Online Security؛ استخدام القنوات الرسمية وحماية بيانات الدخول. تاريخ الاطلاع: 21 أكتوبر 2026. رابط المصدر
- [ي5] StaySafe، About Us؛ أداة التحقق من المواقع والروابط وحدود نتائج الفحص، على نطاق مجلس الأمن السيبراني. تاريخ الاطلاع: 21 أكتوبر 2026. رابط المصدر
- [ي6] الاتحاد للطيران، «وزارة تنمية المجتمع والاتحاد للطيران ومطارات أبوظبي توفران مزايا حصرية لـ كبار المواطنين»، 22 مايو 2019؛ إعلان إطلاق «بسة». تاريخ الاطلاع: 21 أكتوبر 2026. رابط المصدر

مصادر المقولات والتصريحات

تاريخ التحقق: 21 أكتوبر 2026. الاقتباسات بين علامتي التنصيص مقتطفات من النصوص المشار إليها، أما خلاصات التصريحات فوردت بصياغة المؤلف مع الإحالة إلى مصدرها. تواريخ الأخبار لا تعني بالضرورة تاريخ النطق الأصلي بالمقولة.

[ق1] مجلس الوزراء الإماراتي، «مجلس الوزراء يعتمد السياسة الوطنية لكبار المواطنين ضمن منظومة رعاية مجتمعية وصحية شاملة»، 21 أكتوبر 2018؛ مصدر مقولتي الخبرة والعطاء والشباب الذي لا ينضب عطاؤهم، وإعلان التسمية.

رابط المصدر

[ق2] الموقع الرسمي لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، «رئيس الدولة يطلق مبادرة بركتنا لتعزيز جودة حياة كبار المواطنين ضمن منظومة أبوظبي للرعاية المجتمعية الشاملة»، 22 أبريل 2025.

رابط المصدر